

الأسبوع 6 :

منهج البحث التاريخي (عملية التركيب التاريخي) :

يقوم التركيب التاريخي على ربط الأحداث بعضها ببعض ربطاً سببياً، وهذا ما عناه بن خلدون عندما عرف التاريخ بقوله: "... هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق..." .

لقد نجح الكثير من المؤرخين المسلمين في عملية تفصيلهم للأسباب وفي تفسيرهم للحوادث التاريخية مدركين في نفس الوقت أهمية العوامل الاقتصادية والجغرافية في دفع الأحداث وفي التأثير على حياة البشر ومعها كذلك العوامل النفسية، الاجتماعية والفكرية.

إن بعض المؤرخين المسلمين لم يكتفوا بتتبع أسباب الحوادث فقط بل سعوا لتكوين تركيب فلسفي لمعنى التاريخ ككل ومن أمثلة هؤلاء المَطْهَرُ بن طاهر المقدسي في كتابه " البدء والتاريخ " ، حيث أفرد في مقدمته النظر إلى الكون والمعرفة بمنظار الفلسفة، كما أن بن خلدون هو أول من نظر إلى أن التاريخ في حقيقته هو: " خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال " . لذا يعد أول من بحث في عوامل العمران المختلفة ودخل في فلسفة التاريخ بمضمونها الواقعي الدنيوي .